أنصتا لي والدي والدتي (1)

/ أ. مأمون عرابي

www.ishraq.info/

أيها الآباء والأمهات هل تساءلتم يوماً عن جدوى تصرّف معين تقومون به تجاه أبنائكم أهو فعّال أم غير فعّال؟

كثيراً ما تكون تصرفات أبنائكم انعكاساً عملياً لتعاملكم معهم، فهل أنتم مستعدون للإنصات؟

هذه مجموعة من القواعد الهامة على لسان الطفل نفسه ستكون على أجزاء متسلسلة ستنشر بشكل متتابع وتُعدُّ خارطة طريق هامة جداً للوصول بالأبناء إلى برّ الأمان وقد تجدونها نقاطاً ذهبية نحو تربية ذكية فعّالة.

أهم القواعد للتعامل مع الأطفال (1):

- **عزّز سلوك الطفل مباشرة بعده وليس قبله وليكن التعزيز مناسباً لجنس الطفل ولعمره ونوّع المعززات، ولا تعزز بشيء يكرهه الطفل "عززوا سلوكي الجيد مهما كان صغيراً ونوّعوا المعززات":** من أهم ما يدفع الطفل نحو الاستمرار بالسلوك الجيد هو أن يجد الرضى والتعزيز لهذا السلوك وليس شرطاً أن يكون التعزيز مادياً فقط بل كلمات بسيطة مشجعة يلقيها الوالد أو الوالدة بعد تصرف جيد كفيلة بتحفيزه للاستمرار والتطور، فالطفل يسعى بشكل مستمر للحصول على الاهتمام والانتباه وما يجلب له هذا الانتباه يزداد ويقوى، وللأسف في كثير من الأحيان لاننتبه لأبنائنا إلا عند المشكلات ونعتبر قيام الطفل بسلوك جيد هو من واجبه فلا داعيَ للتعزيز.

- **تدخل فقط عندما يكون في السلوك أذى "تجاهلوا أخطائي وخاصة منها الغير مقصودة والغير مؤذية":** فالفضول والاستكشاف هو من طبيعة الطفل وقد يتسبب هذا الفضول بتخريب أشياء، وكثيراً ما يختلف الأبناء ويحصل شجارٌ بينهم بسبب لعبة أو أي شيء آخر، فلا تستعجلوا بالتدخل وانظروا إليهم كيف يتصرفون فقد يحسنون التصرف ويزول الخلاف، هكذا هم الأطفال.

أهم القواعد للتعامل مع الأطفال (1):

- **إذا قارنت فقارن الطفل بنفسه وليس بغيره من الأطفال (أنت تتحسن عن المرة الماضية) كما يمكن مقارنة الطفل بالأب أو العم أو شخصية تاريخية أو قصصية "أنا إنسان فريد ومختلف عن غيري من الأطفال، فلا تقارنوني مع غيري":** ففي اللحظة التي نقارن فيها طفلنا مع طفل آخر على مبدأ (كن مثل فلان .... انظر إلى فلان كيف هو جيد ...إلخ) نكون قد زرعنا في طفلنا الغيرة وضعف الثقة بالنفس والقلق والتوتر وضعف الدافعية.

- **دع طفلك يعمل ويبادر ولا تفعل كل شيءٍ عنه وإذا طلبت منه شيئاً فاطلب المستطاع إذا أردت أن تُطاع "إذا أردتم تكليفي بمهمة ما، فلتكن مناسبة لقدراتي ولعمري، ولا تطلبوا مني مالا أستطيع وفي نفس الوقت لا تفعلوا كل شيءٍ عني":** فأحد أهمّ أسباب العناد والتهرّب من المسؤوليات عند الطفل هو أنّ المسؤوليات المطلوبة منه بالأصل تفوق قدرته العقلية أو الجسدية حيث يجد الطفل مسافة كبيرة بين ما يُطلَب منه وما يستطيع فعله حقاً، وبالمقابل نجد أن بعض الآباء لا يُحمّل الطفل أيّة مسؤولية بل يفعل عنه كل شيء حتى الواجب المدرسي خوفاً على صورتهم في المجتمع وهذا أيضاً ينشئ طفلاً اتّكالياً يفتقد للمبادرة.

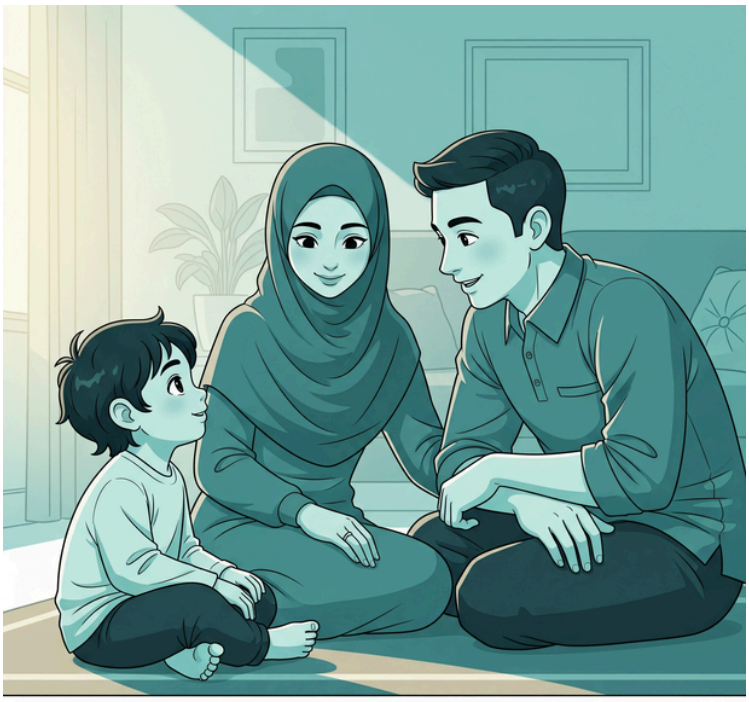

ختاماً:

أبي ..أمي سأكتفي اليوم بهذه القواعد الأربعة وسأكون معكما بقواعد أخرى في جزءٍ آخر بإذن الله وأشكركما على كل ما تفعلانه لأجلي فأنا مرآتكما.

إلى لقاء آخر .....

ولدكما المحب